خارج الفقه

۱-۷-۹۲ القول فی الحج بالنذر و... ۸

دراسات الاستاذ:

مهدي الهادوي الطهراني

القول فی الحج بالنذر و العهد و الیمین

- القول فی الحج بالنذر و العهد و الیمین
- مسألة ۱ یشترط فی انعقادها البلوغ و العقل و القصد و الاختیار، فلا تنعقد من الصبی و إن بلغ عشرا و إن صحت العبادات منه، و لا من المجنون و الغافل و الساهی و السکران و المکره،
- و الأقوی صحتها من الکافر المقرّ باللّه تعالی، بل و ممّن یحتمل وجوده تعالی و یقصد القربة رجاء فیما یعتبر قصدها.

تحریر الوسیلة؛ ج۱، ص: ۳۸۸

القول فی الحج بالنذر و العهد و الیمین

- القول فی الحج بالنذر و العهد و الیمین
- مسألة ۱ یشترط فی انعقادها البلوغ و العقل و القصد و الاختیار، فلا تنعقد من الصبی و إن بلغ عشرا و إن صحت العبادات منه، و لا من المجنون و الغافل و الساهی و السکران و المکره،
- و الأقوی صحتها من الکافر المقرّ باللّه تعالی، بل و ممّن یحتمل وجوده تعالی و یقصد القربة رجاء فیما یعتبر قصدها❊.
- ❊ لأن النذروالعهدو الیمین امور قصدیة لا یمکن تحققها بالشکل المعتبر فی الشریعة إلا عمن یقصد معانیها منتسبة إلی الله و لا یمکن ذلک فی الکافر الذی لا یحتمل وجوده تعالی.

تحریر الوسیلة؛ ج۱، ص: ۳۸۸

القول فی الحج بالنذر و العهد و الیمین

- و دعوی عدم إمکان إتیانه للعبادات لاشتراطها بالإسلام مدفوعة بإمکان إسلامه ثمَّ إتیانه فهو مقدور لمقدوریة مقدمته فیجب علیه حال کفره کسائر الواجبات و یعاقب علی مخالفته و یترتب علیها وجوب الکفارة فیعاقب علی ترکها أیضا و إن أسلم صح إن أتی به و یجب علیه الکفارة لو خالف و لا یجری فیه قاعدة جب الإسلام لانصرافها عن المقام نعم لو خالف و هو کافر و تعلق به الکفارة فأسلم لا یبعد دعوی سقوطها عنه کما قیل

العروة الوثقی (للسید الیزدی)؛ ج۲، ص: ۴۸۲-۴۸۳

القول فی الحج بالنذر و العهد و الیمین

- نعم قد یتعلق النذر بالأمر العبادی کما قد یتفق فی الیمین و یتعذر صدوره من الکافر لعدم تحقق القربة منه. و لکن المعتبر هو إمکان صدوره منه حین العمل لا حین النذر فلو نذر الکافر امرا عبادیا یجب علیه الإتیان لأنه عند ما کان کافرا و ان لم یکن متمکنا من الإتیان و لکن یتمکن منه حین العمل و فی ظرفه لتمکنه من الإسلام فیکون العمل المنذور مقدورا له غایة الأمر بواسطة التمکن من الإسلام و المقدور بالواسطة مقدور، و ان أسلم صح ان اتی به و یجب علیه الکفارة لو خالف و حدیث الجب المشهور لا یجری فی المقام لانصرافه عنه.

معتمد العروة الوثقی؛ ج۱، ص: ۳۶۲

القول فی الحج بالنذر و العهد و الیمین

- و أما لو قلنا بأنه لا مانع من جریان حدیث الجب فی المقام و دعوی الانصراف غیر تامة، فلا یمکن الحکم بالصحة لأنه حین کفره لا یصح منه العمل و حین إسلامه یسقط وجوبه لحدیث الجب.
- و بعبارة أخری: تکلیفه بالوفاء بالنذر غیر معقول لأنه حین الکفر لا یتمکن من الامتثال و بعد إسلامه یسقط عنه علی الفرض، و قد مر تفصیل هذا الإشکال فی باب قضاء الصلاة علی الکافر.

معتمد العروة الوثقی؛ ج۱، ص: ۳۶۲

القول فى الحج بالنذر و العهد و اليمين

- و الذى ينبغى ان يقال: ان حديث الجب غير ثابت فلا يمكن الاعتماد عليه فى شىء من الاحكام. و لكن الثابت قطعا من السيرة النبوية و الأئمة عليهم السلام، عدم مؤاخذة الكافر بمخالفته للاحكام الإسلامية حال كفره و عدم مطالبته بقضائها و لم يؤمر أحد ممن اختار الإسلام بقضاء الصلوات و الصيام و غير ذلک من الواجبات فنتيجة الجب حاصلة

معتمد العروة الوثقى؛ ج ١، ص: ٣٦٢

القول فى الحج بالنذر و العهد و اليمين

- و مما ذكرنا عرفت انه لا مجال لدعوى انصراف الجب أو عدمه عن المقام لأن الانصراف أو عدمه من شؤن الدليل اللفظى و المفروض ان الجب ثبت بالسيرة القطعية و لكنها مختصة بالأحكام التى جائت بها الشريعة الإسلامية، و أما غير ذلک من الأحكام العقلائية الثابتة مع قطع النظر عن الإسلام كالديون فلا يشملها الجب و لا السيرة فلو كان الكافر مديونا حال كفره ثم أسلم يجب عليه وفاء دينه و لا يسقط ذلک عنه بالإسلام.

معتمد العروة الوثقى؛ ج ١، ص: ٣٦٣

القول فی الحج بالنذر و العهد و الیمین

- و أما الالتزام بالوفاء بالنذر فان کان ثابتا فی کل شریعة و لم یکن من مختصات الإسلام فحاله حال الدین و ان لم یکن کذلک- کما هو الصحیح*. إذ لم یثبت ذلک فی الشرائع السابقة- فیکون من الأحکام المختصة بالإسلام و یرفعه الجب المستفاد من السیرة و یسقط وجوبه بعد اختیار الإسلام. و مما ذکرنا یظهر الحال فی ثبوت الکفارة فإنها من الأحکام المختصة بالإسلام قطعا فیسقط وجوبها بالإسلام فلا یجب علیه الکفارة لو خالف النذر و هو کافر.
- *هذا خلاف ما یظهر من القرآن

معتمد العروة الوثقی؛ ج۱، ص: ۳۶۳

قاعدة الجب

- ١٥ بَابُ أَنَّ مَنْ أَسْلَمَ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ لَمْ یَجِبْ عَلَیْهِ قَضَاءُ مَا فَاتَهُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَ لَا الْیَوْمَ الَّذِی أَسْلَمَ فِیهِ إِلَّا أَنْ یُسْلِمَ قَبْلَ الْفَجْرِ وَ عَدَمِ وُجُوبِ إِعَادَةِ الْمُخَالِفِ صَوْمَهُ إِذَا اسْتَبْصَرَ
- ٨٦٢٤- ١ الْجَعْفَرِیَّاتُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنِی مُوسَی حَدَّثَنَا أَبِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ ع: أَنَّ رَجُلًا أَسْلَمَ فِی النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ لَهُ ع صُمْ مَا أَدْرَکْتَ وَ لَا قَضَاءَ عَلَیْکَ

مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل؛ ج۷، ص: ۴۴۸

قاعدة الجب

- ٨٦٢٥- ٢ عَوَالِي اللآلِي، عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ: الْإِسْلَامُ يَجُبُّ مَا قَبْلَهُ

مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل؛ ج٧، ص: ۴۴۸

قاعدة الجب

- ٨٦٢٦- ٣ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي تَفْسِيرِهِ،: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا الْآيَةَ- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ فِي حَدِيثٍ أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ص فِي فَتْحِ مَكَّةَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ سَعِدَ بِكَ جَمِيعُ النَّاسِ إِلَّا أَخِي مِنْ بَيْنِ قُرَيْشٍ وَ الْعَرَبِ رَدَدْتَ إِسْلَامَهُ وَ قَبِلْتَ إِسْلَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّ أَخَاكِ كَذَّبَنِي تَكْذِيباً لَمْ يُكَذِّبْنِي أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ هُوَ الَّذِي قَالَ لِي لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى كِتاباً نَقْرَؤُهُ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَمْ تَقُلْ إِنَّ الْإِسْلَامَ يَجُبُّ مَا قَبْلَهُ قَالَ نَعَمْ فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِسْلَامَهُ

مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل؛ ج۷، ص: ۴۴۸

قاعدة الجب

- و این عبارت ممکن است که در کتاب حلبی باشد یا صدوق مضمون حدیث را گفته باشد از جهة آن که عبارت سابق بلیس و الّا زمان گذشته را بیرون می‌کند با **حدیث کالمتواتر معمول به کافه اهل اسلام** که **الاسلام یجبّ ما قبله** یعنی اسلام قطع می‌کند آن چه پیشتر از آن واقع شده است و محو می‌کند گناهان و قضاهای عبادات را که به آن مکلف بودند به اجماع شیعه و اکثر عامه چون بعضی قایل به تکلیف ایشان نیستند و علی ای حال همه متفقند که قضای ایّام گذشته نمی‌کنند از نماز و روزه و زکات و حج و باقی عبادات.